

الطبقات الكبرى

فأتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني
فيقول لي يا بن عم رسول الله ما جاء بك ألا أرسلت إلي فأتيك فأقول لا أنا أحق أن آتيك
فأسأله عن الحديث فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رأيته وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني
فيقول هذا الفتى كان أعقل مني أخبرت عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن بن عباس قال وجدت
عامة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأنصار فإن كنت لآتي الرجل فأجده نائما لو شئت
أن يوقظ لي لأوقظ فأجلس على بابه تسفي على وجهي الريح حتى يستيقظ متى ما استيقظ وأسأله
عما أريد ثم أنصرف أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن سالم بن أبي حفصة
عن أبي كلثوم قال لما دفن بن عباس قال بن الحنفية اليوم مات رباني هذه الأمة أخبرنا
محمد بن عمر حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال
كان بن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبقه وفقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم وسبب
ونائل وما رأيته أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا أعلم
بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير
القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم بما مضى ولا أثقف رأيا فيما احتيج إليه منه ولقد
كان يجلس يوما ما يذكر فيه إلا الفقه ويوما التأويل ويوما المغازي ويوما الشعر ويوما
أيام العرب وما رأيته عالما قط جلس إليه إلا خضع له وما رأيته سائلا قط سألته إلا وجد عنده
علما أخبرنا محمد بن عمر حدثني داود بن جبير قال سمعت بن المسيب